العرب
السبت 2021/09/18
السنة 44 العدد 12183

طالبان تواجه تحدي وقف الانقسامات داخل صفوفها

الخلافات الداخلية تهدد حكم الحركة بمشكلات مستقبلية

لا تقتصر التحديات التي باتت تواجه حركة طالبان المتشددة بعد سيطرتها على الحكم في أفغانستان على الاقتصاد والأمن، بل تشمل وأد الخلافات التي ظهرت إلى العلن مؤخرا، فالحركة التي تدير اليوم بلدا يواجه شبح الانهيار تعاني من انقسامات وولاءات لفصائل وغيرها، وهو ما يهدد فترة حكمها الجديدة.

تماسك في الظاهر يُخفي انقسامات داخلية

كابول – تواجه حركة طالبان المتشددة التي استولت على الحكم في أفغانستان مؤخرا تحديا لافتا لا يقل أهمية عن بقية التحديات التي تشمل منع انهيار الاقتصاد، حيث يتعين على المتشددين توحيد صفوفهم في ظل بروز خلافات متنامية داخلهم.

ويرى مراقبون أن هذه الخلافات المتنامية ستسبب مشكلات مستقبلية تهدد حكم طالبان التي تجد نفسها مرغمة على إيجاد حلول سريعة لبلد يقف على شفير الخراب، وسط عدم اعتراف دولي بحكمها.

وذكرت مصادر الجمعة أن طالبان قامت بتهميش الرجل الذي كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يأملون في أن يكون صوتا معتدلا داخل حكومة طالبان في إشارة إلى الملا عبدالغني برادار رئيس المكتب السياسي للحركة، وذلك بعد تبادل لإطلاق النار في القصر الرئاسي في كابول.

ومن الخارج قد تبدو الحركة المتشددة متماسكة وأن عناصرها متجانسون ومتحدون في كافة المسائل العقائدية والاستراتيجية.

غريام سميث

استبعاد طالبان لتشكيل حكومة جامعة جيد لتماسكها

لكن مثل أي منظمة سياسية كبيرة، فإن الحركة الإسلامية التي يعود تأسيسها إلى عقود، تعاني من انقسامات وتنافسات وولاءات وفصائل.

وبقيت تلك الصدوع إلى حد كبير تحت السيطرة خلال 20 عاما من الجهود لدحر القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة، وإزاحة حكومة في كابول يندد بها على نطاق واسع باعتبارها فاسدة.

والآن ومع هزيمة العدو المشترك وبعد أسابيع قليلة على تولي طالبان الحكم، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهورا للعيان.

والاثنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل متنافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبير في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب بأستراليا نعمة الله إبراهيمي.

وتم توزيع الحقائب الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المعقل الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينات الماضية، كان فصيل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وقال إبراهيمي "لا يجب أن نقلل من أهمية قوة شبكة حقاني".

ويرى أن الشبكة "كانت تمثل الجزء الأكثر تطورا في الحركة من الناحية العسكرية، وحافظت على روابط مهمة مع القاعدة والاستخبارات الباكستانية، وفي نفس الوقت احتفظت بقاعدة قوتها المميزة في أفغانستان".

وسراج الدين حقاني المدرج على قوائم الإرهاب الأميركية مع جائزة بقيمة 10 ملايين دولار لمن يقدم معلومات تسهم في اعتقاله، أسندت له وزارة الداخلية وهي الحقيبة التي تحدد نهج حكم طالبان.

ورأى المستشار البارز لدى "مجموعة الأزمات الدولية" غريام سميث أن حقاني "هو الخيار الطبيعي" للمنصب. وقال "لقد نظم بعض الوحدات القتالية الأكثر نخبوية في طالبان".

لكن تعيين حقاني زاد من تعقيد إمكانية اعتراف حكومات غربية بحكومة طالبان أو الإفراج عن المبالغ الاحتياطية للبنك المركزي الأفغاني المجمدة في الولايات المتحدة.

وعدم ضمان تلك الأموال والحصول على قبول أجنبي يمكن أن يعد ضربة لبرادر، الذي ترأس المفاوضات مع الغرب وصولا إلى الانسحاب الأميركي من أفغانستان.

ومن دون اعتراف أجنبي، سيكون على طالبان تولي مهمة ملحة متمثلة بإدارة ما وصفته الأمم المتحدة بأنه "أزمة اقتصادية" في أفغانستان و"كارثة إنسانية وشيكة".

واستبعدت شخصيات من خارج الحركة ومجموعات تابعة لها من غرب أفغانستان، ومن بينها تلك المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، إلى حد كبير من الحكومة.

ويقول سميث إن "حركة طالبان قررت استبعاد حكومة جامعة وتجاهلت مطالب سياسيين أفغان بارزين ودول إقليمية بضم شخصيات من خارج طالبان".

ويضيف "هذا جيد لتماسك طالبان وسيروق لمؤيدي الحركة، لكنه يهدد أيضا بإقصاء أفغان آخرين والمجتمع الدولي".

ويرى إبراهيمي أن قوى إقليمية مثل إيران أو روسيا، يمكن أن تعود إلى تمويل مجموعات تعمل بالوكالة، لضمان مصالحها.

وقال "إنها وصفة لنزاع عنيف أو لتشكيل آخرين حركة مقاومة... ذلك يخلق فرص استغلال من جانب قوى إقليمية غير راضية عن أفعالها".

انطلاق انتخابات تشريعية محسومة سلفًا في روسيا

موسكو – بدأت الجمعة الانتخابات التشريعية في روسيا والتي يُتوقع أن يتصدر نتائجها حزب الرئيس فلاديمير بوتين "روسيا الموحدة"، وذلك بعد إقصاء المعارضة.

وأدلى الرئيس بوتين بصوته إلكترونيا في الانتخابات الجمعة، بعدما عزل نفسه عقب اكتشاف إصابات بكوفيد – 19 بين أوساطه.

وأثناء ذلك اتهمت المعارضة الروسية شركتي غوغل وآبل بممارسة رقابة بعد حذف تطبيق انتخابي مناهض للكرملين من متجريهما في اليوم الأول من الانتخابات التي شابتها أيضا –وفقا لمعارضي السلطة– عمليات تزوير.

ويأتي حذف تطبيق حركة المعارض المسجون أليكسي نافالني بعد أشهر من القمع الذي ادى عمليا إلى استبعاد منتقدي الرئيس فلاديمير بوتين من هذه الانتخابات التي تمتد من الجمعة حتى الأحد.

وقالت قناة فريق نافالني على تلغرام "الدولة الروسية بكاملها، وحتى شركات التكنولوجيا الكبرى، ضدنا. لكن هذا لا يعني أننا سنستسلم".

واتهم ليونيد فولكوف –وهو مسؤول معارض منفي– غوغل وآبل بأنهما تمارسان رقابة وأنهما "استسلمتا لابتزاز الكرملين" من خلال حذف التطبيق.

وأوضح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين "هذا التطبيق غير قانوني في بلادنا".

ونظرا إلى عدم السماح لأي شخص مناهض للكرملين تقريبا بالترشح للانتخابات التشريعية المقررة في الفترة الممتدة من السابع عشر من سبتمبر إلى التاسع عشر منه، أنشأ أنصار نافالني استراتيجية أطلقوا عليها اسم "التصويت الذكي" بهدف دعم المرشح –الذي غالبا ما يكون شيوعيا– الأوفر حظا لمقارعة مرشح الحزب الحاكم "روسيا الموحدة".

وهذا التطبيق يتيح للمستخدمين معرفة المنافس الذي سيصوتون له في دائرتهم الانتخابية. وفي الماضي لاقى هذا النهج بعض النجاح خصوصا في موسكو عام 2019.

ودعي قرابة 108 ملايين روسي للإدلاء بأصواتهم لانتخاب 450 نائبا في مجلس الدوما. ومن المقرر إعلان النتائج الأحد.

وقال رئيس البلاد بحسب الصور التي بثها التلفزيون الروسي "في ظل هذه الظروف من القيود الصحية والحجر الصحي، أديت واجبي المدني إلكترونيا"، داعيا الروس للذهاب إلى صناديق الاقتراع أو استخدام التطبيق الإلكتروني في الأقاليم السبعة حيث يتوافر.

وقد ندد منتقدوه بحصول تزوير ونشروا –كما هي الحال في كل انتخابات– العديد من مقاطع الفيديو والصور على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالوا إن الطوابير الطويلة التي شوهدت أمام بعض المراكز الانتخابية تعود إلى الضغوط التي يمارسها المسؤولون على موظفيهم الحكوميين للذهاب إلى مراكز التصويت خلال ساعات عملهم.

وكان حساب تويتر الخاص بالمرشح المسجون أليكسي بيفوفاروف يبث صورا لما يبدو أنه حشو لصناديق اقتراع.

وكذلك نشرت المنظمة غير الحكومية "غولوس" المتخصصة في مراقبة الانتخابات تفاصيل حول هذا النوع من الغش على موقعها، وتم ذلك على سبيل المثال من خلال نشر صور أكوام من الأوراق الانتخابية مطوية ومكدسة داخل صناديق الاقتراع.

المعارضة الروسية اتهمت شركتي غوغل وآبل بممارسة «رقابة» بعد حذف تطبيق انتخابي مناهض للكرملين من «متجريهما»

وهذه المنظمة مصنفة على أنها "عميل أجنبي" من الحكومة الروسية، وهو تصنيف مشين يعقد نشاطها.

واعتبر الناخب يفغيني كوفتونوف المتخصص في علوم الكمبيوتر أن هذه الانتخابات لن تؤدي إلى "تغيير كبير".

لكن ميخائيل ستريلتسوف –وهو متقاعد يبلغ من العمر 91 عاما– أبدى رضاه وقال "الأهم هو أن يكون البلد مستقرا ويتطور".

وأقصيت أغلبية المعارضة المناهضة لبوتين من عملية الاقتراع، في ذروة أشهر من القمع الذي بدأ مع اعتقال أبرز معارضي الكرملين أليكسي نافالني أثناء عودته الى روسيا في يناير بعد تعرضه لتسميم يتهم به الكرملين.

وحزب "روسيا الموحدة" الحاكم الذي تتراجع شعبيته على خلفية فضائح الفساد وتراجع المستوى المعيشي في البلاد يحظى بنسبة تأييد لا تتجاوز 30 بالمئة في البلاد بحسب استطلاعات الرأي.

لكن الحزب سيفرض نفسه في الانتخابات بسبب عدم وجود منافسة فعلية، إذ أن الأحزاب الأخرى الممثلة في الدوما –من شيوعيين وقوميين ووسطيين– تعتمد في مقاربتها للقضايا الأساسية نهجا قريبا من الكرملين.

آبل وغوغل تمتثلان للكرملين بحذف تطبيق المعارضة

ص19

التحالفات الجديدة لواشنطن بمواجهة بكين تخلق خلافات مع الحلفاء التقليديين

واشنطن – يهدد توجه الولايات المتحدة نحو بناء تحالفات جديدة لمواجهة نفوذ الصين بنشوب خلافات مع الحلفاء التقليديين لواشنطن على غرار باريس، وذلك في وقت يخط فيه الرئيس الأميركي جو بايدن مساره في هذا الصدد ببرودة.

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعاء، أحدث تجليات هذه البراغماتية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستبعدة. كما خسرت طلبية ضخمة تشمل غواصات كانت بصدد بيعها لكانبيرا.

وأكد بنجامان حداد من معهد "أتلانتيك كاونسل" البحثي أن "المنافسة مع الصين تحظى بالأولوية. أما ما تبقى فمجرد تفاصيل".

ورأى الباحث الفرنسي المقيم في الولايات المتحدة أن ذلك يشكل "نوعا من الاستمرارية" مع شعار "أميركا أولا" الذي رفعه عاليا الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب في الجوهر، فضلا عن أنه "إمعان في نهج متفرد نسبيا".

واعتمد بايدن على الفور الحزم نفسه الذي أبداه سلفه حيال العملاق الآسيوي الذي يعتبر "التحدي الجيوسياسي الأكبر في القرن الحادي والعشرين"، بحسب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

لكن رسالته حول "عودة الولايات المتحدة" التي سعى إلى تمريرها في صفوف حلفاء الولايات المتحدة، كانت تعد بالعودة عن النهج المتفرد والسيادي لسلفه دونالد ترامب.

وبدا أن الأشهر الأولى من ولاية بايدن شهدت ضمانات بهذا الاتجاه مع بادرات كثيرة باتجاه الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي والعزم المعلن لبناء جبهة مشتركة مناهضة للصين عبر الأطلسي.

لكن الانسحاب من أفغانستان أظهر محدودية هذا المسعى.

فرغم المشاورات التي أجريت حول هذه المسألة الحساسة فإن الكثير من الحلفاء الأوروبيين وعلى رأسهم الألمان والبريطانيون، لم يخفوا امتعاضهم من سياسة الأمر الواقع التي فرضتها الولايات المتحدة.

ورد بايدن قائلا، غداة انسحاب آخر جندي أميركي من أفغانستان، "العالم يتغير ونحن منخرطون في منافسة حيوية مع الصين"، موضحا أن أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة تشتت تركيز واشنطن وهو أمر لم تعد قادرة على تحمله.

فمنذ وصوله إلى البيت الأبيض قبل ثمانية أشهر أظهر الرئيس الديمقراطي أن هذا الهدف يتفوق على كل الأهداف الأخرى.

فحتى على صعيد السياسة الداخلية يبرر خططه الهائلة للاستثمار الاقتصادي بضرورة الوقوف بقوة في وجه الصين.

بنجامان حداد

منافسة واشنطن لبكين تحظى بالأولوية، أما البقية فتفاصيل

وعندما حصل ما لم يكن في الحسبان في تطبيق الاستراتيجية الدولية مثل الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة في الربيع، أو انهيار الجيش الأفغاني المباغت خلال الصيف، بدا الرئيس الأميركي للوهلة الأولى مشتتا وكما لو أنه مستاء من تطورات تجعله يحيد عن المسار الذي رسمه.

ومن منظار واشنطن، لا يتناقض التحالف في المحيطين الهندي والهادئ بالضرورة مع النهج متعدد الأطراف الذي روج له جو بايدن.

ورأى والتر لومان مدير الدراسات الآسيوية في مؤسسة "هريتدج" المحافظة أن هذا التحالف "يركز على الأهمية التي تولى للتحالفات والشراكات".

واعتبر أن مواجهة "التحدي الصيني" تحتاج "إلى كل الإرادات الطيبة".

ويشكل تزويد أستراليا بغواصات تعمل بالدفع النووي قادرة على الإفلات بسهولة أكبر من رقابة بكين، "تطورا بغاية الأهمية" يبرر بنظره هذه الطعنة الصغيرة الموجهة إلى العلاقة الفرنسية – الأميركية.

وأوضح "في نهاية المطاف الفرنسيون لديهم خبرة ويدركون كيف تحصل صفقات بيع الأسلحة أكثر من غيرهم. وسيتجاوزون هذا الأمر".

وأضاف لومان "لكن من المهم الاحتفاظ بدور مستقبلي لفرنسا في استراتيجية الولايات المتحدة في تلك المنطقة، بشكل مواز ربما".

وقد تضطر الدول الغربية إلى التكيف مع هذه العلاقات المتقلبة.

وحذر بنجامان حداد من أن إدارة بايدن ستعطي الأولوية "لتحالفات متقلبة وفقا لمصالحها"، لكنه تخوف من أن تتراجع "أوروبا أكثر فأكثر عن صدارة الاهتمام".

ورغم أصوله الإيرلندية وتأييده للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي فإن الرئيس الأميركي يبدو أنه يكرس أكثر من أي وقت مضى "التحول" باتجاه آسيا، الذي باشره قبل حوالي عقد على زمن الديمقراطي باراك أوباما الذي كان بايدن نائبا له في الرئاسة الأميركية.

مواجهة مفتوحة